

محاضرات في العقيدة (٢)

علي مني وأنا منه

إلقاء

الشيخ أحمد الماحوزي

إعداد

السيد محمد الرضوي

دار أهل الذكر

محاضرات في العقيدة (٢)

علي مني وأنا منه

إلقاء

الشيخ أحمد الماحوزي

إعداد

السيد محمد الرضوي

دار أهل الذكر



بسم الله الرحمن الرحيم

عليّ مني وأنا منه

من الأحاديث المتواترة بين المسلمين كافة قوله صلى الله عليه وآله «علي مني وأنا منه» والبحث في بيان وشرح هذا الحديث الشريف المتواتر من جهات ثلاث :

الأولى : في سنده .

الثانية : في متنه ودلالته .

الثالثة : في ما يترتب على هذا الحديث من أحكام يلزم بها

العباد .

الجهة الأولى : في سنده

كما قلنا آنفا هذا الحديث من الأحاديث المستفيضة والمشهورة والمتواترة بين المسلمين ، وقبل بيان تواتره نتعرض بشكل موجز الى معنى التواتر وكيفية حصوله ، فنقول :

معنى التواتر والآحاد

قسم علماء الدراية والرواية الحديث الى : آحاد ومتواتر ،
والتواتر في اللغة هو مجيء الواحد بعد الآخر على وجه الترتيب
والتتابع ، ومنه قوله تعالى ﴿ ثم أرسلنا رسلنا تترا ﴾^(١) ، أما التواتر
عند علماء الرواية والدراية فهو - على الصحيح - مارواه جماعة
تحيل العادة بتواطؤهم على الكذب ، وهو الخبر الذي يفيد العلم
بنفسه .

وقد اختلف في عدد الجماعة وأقل ما يتحقق به التواتر ،
فاختار بعضهم إلى أن أقله خمسة ، وآخر إلى أن أقله عشرة ،
وثالث إلى أن أقله اثنا عشر ، وعن رابع أن أقله عشرون .

والصحيح كما عليه أكثر العلماء - شيعة وسنة - أن ذلك
يختلف باختلاف الرواة من حيث الوثاقة والوجاهة ، ومن حيث
اختلافهم بلداً ومذهباً وجنساً ، إذ قد يكثر عدد المخبرين
ولا يحصل التواتر ، وقد يقل الى ما يقرب من خمسة او أربعة
ويقطع بالتواتر في ما اذا كانت دواعي الكذب جداً ضئيلة ، كمن
يروي فضائل ومناقب مناوئيه وأعدائه .

وخبر الآحاد - جمع «أحد» بمعنى واحد - هو الذي لم

(١) المؤمنون : ٤٤ .

يبلغ مرتبة التواتر ولم يفد العلم واليقين ، وإن كَثُرَتْ طَرُقُهُ ،
فليس الوحدة هنا بمعناها اللغوي وأن خبر الواحد هو الذي
يرويه واحد ، بل الأحاد وصف واسم لكل خبر لم تجتمع فيه
صفات المتواتر ولم يفد العلم بنفسه ^(١) ، ومن أقسام الاحاد
الخبر المستفيض وهو الذي رواه أكثر من ثلاثة في كل طبقة ولم
يفد العلم بنفسه ، نعم قد يفيد ذلك بمعونة القرائن .

أسانيد الحديث

وحديثنا هذا من الأحاديث المتواترة ، ويقطع بصدوره عن
الرسول الاكرم صلى الله عليه واله ، فقد رواه أكثر من خمسة
عشر صحابياً ، نذكر جملة ممّن عثرنا على رواياتهم في
الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم والتواريخ .

١ / رواية علي بن ابي طالب عليه السلام .

النسائي : بسند صحيح عن ابي سليمان الجهني قال : أخبرنا
عبدالله وأخوه رسوله محبوب محمد صلى الله عليه واله : ذكر

(١) وقد يفيد العلم بمعونة القرائن ، وهي تارة تكون داخلية واخرى خارجية ،
فالفرق بينه وبين المتواتر أن المتواتر يفيد العلم بنفسه بخلافه فإنه يفيد العلم بمعونة
القرائن ، كأن يخبر شخص أو شخصين عن موت فلان ثم تصدر الواعية من بيته
ويُسمع بكاء أبنائه ، فإننا لو خيلنا واخبار الشخصين لما تحقق لنا العلم اليقيني بموته ،
ولكن بمعونة سماع الواعية وبكاء أبنائه عليه يجزم حينئذ بموته .

النبي صلى الله عليه واله علي مني وأنا منه (١).

الامام احمد: بسند قوي عن هاني بن هاني وهبيرة بن بريم
عن علي عليه السلام - في حديث - : قال رسول الله صلى الله
عليه واله : وأما أنت يا علي فمني وأنا منك (٢).

٢ / عمر بن الخطاب .

البخاري: بسنده عن عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله
عليه واله لعلي : انت مني وانا منك ، وقال : توفي رسول الله صلى

(١) الخصائص : ١٨ ، قال : اخبرنا زكريا بن يحيى قال حدثنا عبدالله بن نمير قال
حدثنا مالك بن مغول عن الحارث بن الحصين عن ابي سليمان الجهني وهو زيد بن
وهب ، وقد وثق ابن حجر في تقريب التهذيب جميع من في السند ، الا الحارث فقال
عنه أنه صدوق يخطيء ورمي بالرفض .

قلت : وقد وثقه ابن معين والنسائي - المتصلب في توثيق الرجال - والعجلي وذكره ابن
حبان وابن شاهين في الثقات ، وخرج أحاديثه الحاكم في المستدرک وعن ابي داود
شيعي صدوق ، فالانصاف أن حديثه في مرتبة الصحيح لا الحسن .

(٢) المسند : ج ٩٨/١ - ١٠٨ - ١١٥ ، عن يحيى بن ادم وأسود بن عامر والجلح عن
إسرائيل عن ابي اسحاق عن هاني وهبيرة ، والنسائي في الخصائص : ١٩ ، عن القاسم
عن إسرائيل ، والحاكم في المستدرک : ج ١٢٠/٣ ، عن عبدالله بن موسى عن إسرائيل ،
وتاريخ بغداد : ج ١٤٠/٤ عن اسماعيل بن جعفر عن إسرائيل ، وتاريخ دمشق عن آدم
بن ابي اياس عن إسرائيل ، والطحاوي في مشكل الآثار : ج ١٧٣/٤ عن يونس عن ابي
اسحاق عن هاني بن هبيرة .

ورواه ابن عساكر أيضا في ترجمة الامير عليه السلام بسنده عن اسماعيل بن ابي
خالد عن قيس بن ابي حازم عن علي عليه السلام .

الله عليه واله وهو عنه راض^(١).

٣ / البراء بن عازب .

البخاري : بسنده عن ابي اسحاق عن البراء عن النبي صلى الله عليه واله في حديث طويل قال : قال صلى الله عليه واله لعلي : أنت مني وأنا منك^(٢).

٤ / حبشي بن جنادة .

الامام احمد : بسند صحيح عن ابي إسحاق عن حبشي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول : علي مني وأنا منه ، ولا يؤدّي عني إلا أنا أو علي^(٣).

(١) صحيح البخاري ج ١٨/٥ .

(٢) صحيح البخاري : ج ١٤١/٥ عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن ابي اسحاق ، والترمذي في صحيحه : ج ١٦٧/٣ عن وكيع وعبيد الله عن إسرائيل ، والنسائي في الخصائص : ١٩ - ٥١ ، والبيهقي في السنن الكبرى : ج ٥/٨ عن عبد الله بن ابي مريم عن اسد بن موسى عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن ابيه وغيره عن ابي اسحاق عن البراء .

(٣) المسند : ج ١٦٥/٤ ، عن اسود بن عامر ، عن شريك عن ابي إسحاق ، وفي : ج ١٤٥/٤ عن ابي احمد عن إسرائيل عن ابي اسحاق ، وعن يحيى بن آدم عن شريك عن ابي اسحاق عن حبشي وكان قد شهد حجة الوداع .

ورواه الترمذي في صحيحه : ١٦٩ / ١٣ عن إسماعيل بن موسى حدثنا شريك عن ابي اسحاق ، والنسائي في الخصائص : ٢٠ ، وابن ماجه في السنن : ج ٥٧/١ ، والطبري في ذيل المذيل : ٦٧ ، عن احمد بن سليمان عن اسماعيل بن موسى .
ورواه الطبري في ذيل المذيل : ٦٧ عن ابن حميد عن حكّام عن عنبسة عن ابي

أبو نعيم الاصبهاني : حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا
ابو سعيد بن جبير بن هارون ثنا محمد بن حميد ثنا حكام عن
عنيسة عن ابي اسحاق عن حبشي بن جنادة السلولي قال :
سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول : عليّ مني وأنا منه ولا يبلغ
عني إلا أنا او علي قالها في حجة الوداع ^(١).

٥ / أسامة بن حارثة .

الامام أحمد : بسند حسن عن محمد بن زيد بن اسامه عن
ابيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : أما أنت يا علي
فختني وأبو ولدي أنت مني وأنا منك ^(٢).

٦ / بريدة .

الامام أحمد : بسند حسن - صحيح بغيره - عن بريدة قال :

اسحاق ، والذهبي في تذكرة الحفاظ : ج ٢/٣٨ بسند متصل عن سويد بن سعيد عن
شريك عن ابي اسحاق ، ورواه الطبراني عن قيس عن ابي اسحاق ، ويوسف بن
يعقوب في المعرفة والتاريخ : ٦٢٥ ، عن شريك عن ابي اسحاق ، وابن عساكر عن
اسرائيل وشريك وعنيسة عن ابي اسحاق ، وغيرهم كثير .

وأبو اسحاق هو عمرو بن عبدالله السبيعي قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب :
مكثر ثقة عابد من الطبقة الثالثة .

(١) تاريخ اصفهان : ٣٠٤/١ رقم ٥٢٨ ، وبنفس الاسناد رواه الطبري في ذيل المذيل :
٥٧٠ .

(٢) المسند : ج ٥/٢٠٤ ، والنسائي في الخصائص : ٣٦ ، عن احمد بن عبد الملك عن
محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن عبدالله بن قسيط عن محمد بن
اسامة .

قال رسول الله صلى الله عليه واله : لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي^(١).

٧ / عمران بن الحصين .

الطيالسي : بسند قوي عن مطرف عن عمران بن الحصين - في حديث طويل - قال صلى الله عليه واله : ما لهم ولعلي إن علياً مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي^(٢) .

(١) المسند : ج ٣٥٦/٥ ، عن ابن نمير عن الاجلح عن عبدالله بن بريدة عن بريدة ، وابن نمير وعبدالله ثقتان ، أما الاجلح فقد وثقه ابن معين والعجلي وقال ابن عدي : له احاديث صالحة ويروي عنه الكوفيون وغيرهم ولم أجده له حديثاً منكراً مجاوزاً للحد لا إسناداً ولا متناً ، إلا - وهنا مربوط الفرس - أنه يعدّ في شيعة الكوفة وهو عندي مستقيم الحديث صدوق ، وذكره الذهبي في الميزان وفي «من تكلم فيه وهو موثق» وقال عنه ابن حجر صدوق شيعي ، روى عنه الاربعة والبخاري في الادب .

ورواه النسائي في الخصائص : ٣٣ ، بسنده عن ابن الفضيل عن الاجلح ، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق بسنده عن الاجلح وحبيب بن ابي ثابت وعبدالله بن عطاء عن ابن بريدة عن بريدة .

(٢) مسند ابي داود الطيالسي : ١١١ حديث ٨٢٩ ، عن جعفر بن سليمان عن يزيد الرشك عن مطرف ، ورواه الامام احمد في الفضائل : ج ٢/٦٢٠ رقم ١٠٦٠ عن عبدالرزاق وعفان عن جعفر بن سليمان عن الرشك ، والترمذي في صحيحه : ج ١٣/١٦٤ ، والنسائي في الخصائص : ٣٣ ، والحاكم رحمه الله في المستدرک : ج ٣/١١٠ ، عن قتيبة عن جعفر عن الرشك .

ورواه ابو نعيم في حلية الاولياء : ج ٦/٢٩٤ بسنده عن بشر بن هلال وعبد السلام بن عمر عن جعفر بن سليمان ، وذكره ابن حجر في الاصابة : ج ٣/٥٠٣ عن الترمذي وصرّح ان اسناده قوي .

٨ / أبي رافع .

الطبراني : بسنده عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال : لما قتل علي يوم أحد أصحاب الألوية قال جبرئيل صلى الله عليه : يا رسول الله إن هذه لهي المواساة ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : إنه مني وأنا منه ، قال جبرئيل : وأنا منكما يا رسول الله ^(١) .

٩ / جابر بن عبد الله الانصاري .

إبن عساكر : بسنده عن شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله : قال جاء علي إلى النبي يوم أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذهب ، فقال جبرئيل : هذه والله المواساة يا محمد ، فقال صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل إنه مني وأنا منه ، فقال جبرئيل : وأنا منكما ^(٢) .

١٠ / أنس بن مالك .

إبن عساكر : بسنده عن مطرف الاسكافي قال : سمعت أنس

(١) المعجم الكبير : ج ٣١٨/١ رقم ٩٤١ ، عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن علي بن حكيم عن حبان بن علي عن محمد بن عبيد الله ، وابن أبي عدي في الكامل : ج ١٨٩٩/٥ ، عن مكحول عن عبد الرحمن بن الأسود عن محمد بن عبيد الله .
(٢) ترجمة الامام علي عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١٤٨/١ ، ونقله في مجمع الزوائد : ج ١٢٢/٦ عن البزار .

بن مالك يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي مني وأنا منه (١).

١١ / ابن عباس .

الامام أحمد: بسند صحيح عن عمرو بن ميمون قال: إني لجالس الى ابن عباس إذ اتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلونا هؤلاء ، قال : فقال ابن عباس : بل أقوم معكم ، قال : وهو يؤمئذ صحيح قبل أن يعمى ، قال : فابتدؤا وتحدثوا ، فلا ندري ما قالوا ، قال : فجاء ينفض ثوبه ، ويقول : اف وتف وقعوا في رجل له عشر ، وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله : لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً.... ثم بعث فلاناً بسورة التوبة ، فبعث علياً خلفه ، فأخذها منه ، قال : لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه (٢).

ابن الامام: عن يحيى بن عيسى عن الاعمش عن عباية الاسدي عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لام سلمة رضى الله عنها : يأُم سلمة علي مني وأنا من علي ،

(١) المصدر السابق: ج ١/ ١٢٥.

(٢) المسند: ج ١/ ٣٣، الخصائص للنسائي: ٨، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣/ ١٣٢.

لحمه من لحمي ودمه من دمي^(١).

١٢ / يحيى بن آدم السلولي .

الأمام أحمد : بسند صحيح عن حبشي بن جنادة عن يحيى بن آدم ، وكان قد شهد يوم حج الوداع قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي^(٢) .
وقد رُوي الحديث أيضا عن أبي هريرة كما في ينابيع المودة ، وعن أبي سعيد الخدري كما في توضيح الدلائل ، وعن الحسن عليه السلام كما في الينابيع وعن أم سلمة رضي الله عنها كما في اربعين الدامغاني وغيرهم من الصحابة ، وفيما نقلناه من الكتب المعتمدة والصحاح والسنن والمعاجم كفاية لاثبات التواتر ، هذا وقد رواه الخاصة من الامامية أيضا باسناد كثيرة فراجع .

كما أنه هناك مجموعة من الأحاديث الصحيحة أخبرت عن لسان النبي الامي صلى الله عليه واله «أن علياً منه» من هذه الأحاديث :

(١) انتهاء الافهام للمولوي البصري : ٢٨ .

(٢) فضائل الصحابة : ج ٢/ ٥٩٤ حديث ١٠١٠ ، مسند الشاميين من مسند الامام احمد : ج ١/ ٥٥٠ ، للدكتور علي جمّاز وصححه ، ثم بعد ذلك اورد حديث حبشي بن جنادة بطرقه الثلاث وصححها .

١ / الامام احمد : بسند صحيح عن زيد بن شيع عن ابي بكر أن النبي صلى الله عليه واله بعثه ببراءة لاهل مكة ... قال : فسار بها ثلاثاً ، ثم قال لعلي : ألحق فردّ عليّ أبا بكر وبلغها أنت ، قال : ففعل فلما ، قدم على النبي صلى الله عليه واله ابو بكر بكى وقال : يا رسول الله حدث فيّ شيء ؟ قال : ما حدث فيك إلا خير ، ولكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا او رجل مني ^(١) .

٢ / ابن الامام احمد : بسنده عن حنش عن علي عليه السلام قال : لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي صلى الله عليه واله دعا أبا بكر فبعثه بها يستقرؤها ... ورجع أبو بكر الى النبي صلى الله عليه واله فقال : يا رسول الله نزل فيّ شيء ؟ قال : لا ولكن جبرئيل جاءني فقال : لن يؤدي عنك الا أنت او رجل منك ^(٢) .

٣ / ابن الاعرابي : بسند صحيح عن سماك عن أنس : ان النبي صلى الله عليه واله بعث ببراءة مع أبي بكر الصديق الى أهل مكة فقال النبي صلى الله عليه واله : ردوه ، فردّه ، فقال ابو بكر : مالي أنزل فيّ شيء ؟ قال : لا ، ولكني أمرت أن لا يبلغها إلا أنا او رجل مني ، فدفعها الى علي عليه السلام .

(١) المسند : ج ٣/١ ، عن وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن زيد .

(٢) فضائل الصحابة : حديث ٣٢١ ، ورواه في المسند كذلك .

ومجملا: فإن بعث ابي بكر بسورة التوبة ثم ذهب علي عليه السلام خلفه واخذها منه بأمر الرسول الاكرم صلى الله عليه واله من القضايا والاحداث المتواترة التي لا يشك فيها أحد .

٤ / الحاكم : بسنده عن عبدالرحمن بن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : والذي نفسي بيده لتقيم الصلاة ولتؤتون الزكاة او لابعثن عليكم رجلا مني او كنفسي فليضربن اعناق مقاتليهم وليسبين ذراريهم ، قال : فرأى الناس أنه يعني أبا بكر أو عمر فأخذ بيد علي فقال : هذا هذا^(١) .

٥ / الامام احمد : بسند صحيح عن زيد بن بشيع قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله لينتهن بني وليعة او لابعثن إليهم رجلا كنفسي يمضي فيهم امري يقتل المقاتلة ويسبي الذرية قال : فقال ابو ذر فما راعني إلا برد كف عمر في حجزتي من خلفي ، فقال من تراه يعني ، قلت مايعنيك ولكن يعني خاصف النعل^(٢) .

(١) المستدرك على الصحيحين : ج ١٣١/٢ ، ثم قال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، ورواه ابن ابي شيبة في المصنف : ج ٤١١/٧ حديث ، وابو يعلي في مسنده : ج ١٦٥/٢ ، وغيرهم .

(٢) الفضائل : ج ٥٧١/٢ عن يحيى بن آدم عن يونس عن ابي اسحاق عن زيد ، ورواه البيهقي في السنن : ج ١٢٧/٥ عن الاحوص عن يونس ، ورواه ابن ابي شيبة في المصنف : ج ٣٧٤/٦ بسنده عن عبدالله بن شداد ، وفي ج ٣٧٤/٦ بسنده عن زيد .

الجهة الثانية : دلالة الحديث

ولكي تتضح دلالة الحديث نمهد لذلك بمقدمة ، فنقول :

ذكر النحاة أن لـ «من» عدة من المعاني من أهمها :

١ / لا ابتداء الغاية المكانية والزمانية وهو الغالب عليها ،

وتقابلها «إلى» التي هي لانتهاى الغاية ، كقوله تعالى ﴿سبحان الذي

أسرى بعبد له ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾

وكقولنا «خرجت من الدار» فـ «من» في هذه الامثلة لا ابتداء الغاية

المكانية ، وأما الزمانية فكقوله ﴿لمسجد أسس على التقوى من

أول يوم أحق أن تقوم فيه﴾ ومقولة «فمطرنا من الجمعة إلى

الجمعة» .

٢ / للتبعيض ، كقوله تعالى ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما

تحبون﴾ أي بعض ماتحبون ، وفي قراءة ابن مسعود ﴿لن تنالوا

البر حتى تنفقوا بعض ماتحبون﴾ ، وقوله تعالى ﴿منهم من كلم

الله﴾ ، وعلامة كونها للتبعيض امكان استبدالها بـ «بعض» .

٣ / لبيان الجنس ، كقوله تعالى ﴿فاجتنبوا الرجس من

الآوثان﴾ وقوله ﴿يحلون فيها من أساور من ذهب﴾ وكثيرا ماتقع

بعد «ما ومهما» كقوله تعالى ﴿مانسخ من آية او ننسها﴾ وقوله

﴿مهما تأتانا به من آية﴾ وقوله ﴿مايفتح الله للناس من رحمة فلا

ممسك لها﴾ ، وعلامة كونها لبيان الجنس صحة الاخبار بما

بعدها عمّا قبلها ، فتقول : الرّجس هي الاوثان ، والاساور هي ذهب .

٤ / للبدل ، كقوله تعالى ﴿ أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ﴾ أي بدل الآخرة وقوله ﴿ لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً ﴾ أي بدل الله .

٥ / التأكيد ، كقوله تعالى ﴿ ما جاءنا من بشير ﴾ أي ما جاءنا بشير .

إذا عرفت ذلك نقول : يدور أمر «من» في قوله صلى الله عليه واله «مني ، منه» بين أحد المعاني المتقدمة :

أما كونها للابتداء فلا يصح ، إذ لو كانت كذلك فمعنى ذلك ان علياً عليه السلام هو الغاية للرسول صلى الله عليه واله ، والرسول يكون هو الغاية وهذا لا يلتئم مع قوله «وأنا منه» فإذا كان الرسول هو الغاية لا يكون علي هو الغاية ايضاً ، فجواز العكس في الحديث وصحته كاشف عن أن «مني ، منه» ليس لابتداء الغاية .

وأما كونها للتبعيض فكذلك ، إذ أن الامام علي عليه السلام ليس بجزء من أعضاء الرسول صلى الله عليه واله وكذلك العكس .

وأما كونها للبدل فالظاهر أنها ليست كذلك ، إذ علامة كونها

للبدل إمكان استبدالها بكلمة «بدل»، كقوله تعالى ﴿أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنْ «بدل» الْآخِرَةِ﴾ ، فلا يصح ظاهراً قولنا «علي بدل عني وأنا بدل عنه» إذ علي عليه السلام ليس بدلاً عن النبي صلى الله عليه وآله كما هو واضح .

وأما كونها زائدة فغير صحيح ، إذ علامة كونها زائدة إمكان الاستغناء عنها ، ولا يمكن الاستغناء عنها في الحديث إذ مع حذفها لا معنى محصلاً منه .

فلم تبق إلا كونها لبيان الجنس ، وأن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله من جنس الإمام علي عليه السلام وبالعكس ، فمعنى الحديث يكون هكذا: علي من جنسي وأنا من جنسه .

وعليه: فهل الجنس الذي يشترك فيه علي عليه السلام مع الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله عليه وآله هو: النسب ، أو القرابة ، أو القبيلة ، أو الأخوة في الإسلام أو النصرة والمؤازرة ، أو شيء آخر ؟

مناسبات الحديث

قبل بيان ذلك : نقول أن هذه المقولة «علي مني وأنا منه» صدرت عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في عدة من المناسبات والمواقف ، وهي بملاحظة تلك المواقف والموارد بيان لفضل علي عليه السلام على سائر المسلمين والمؤمنين

وأنه أقرب الناس الى الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وأحبهم إليه .

من تلك المواقف : حينما اختصم علي عليه السلام وأخوه جعفر وزيد بن حارثة في بنت لحمزة عليه السلام ، فقال علي عليه السلام هي ابنة عمي ، وقال جعفر عليه السلام هي ابنة عمي وخالتها تحتي ، وقال زيد هي بنت أخي ^(١) ، فقضى بها النبي صلى الله عليه واله لخالتها ، وقال : الخالة بمنزلة الام .

وقال لعلي عليه السلام : أنت مني وأنا منك ، وقال لجعفر : أشبهت خلقي وخلقي ، وقال لزيد : أنت أخونا ومولانا ^(٢) .

فهذه المقولة بيان لفضيلة ومنقبة لعلي عليه السلام ، كما أن مقولته صلى الله عليه واله لجعفر وزيد بيان أيضاً لفضيلة لهما رضي الله عنهما .

ومنها : حينما بعث الرسول الاكرم صلى الله عليه واله أبا بكر ببراءة فلما وصل ابو بكر الى ذي الحليفة كما في بعض الروايات ارسل خلفه علياً عليه السلام فأخذها منه ، فرجع أبو بكر الى الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وهو يبكي ويقول : أنزل في شيء يارسول الله ؟ فقال صلى الله عليه واله : لا ولكن جاءني

(١) باعتبار ان زيد اخو حمزة من الرضاعة .

(٢) صحيح البخاري : ج ١٤١/٥ باب عمرة القضاء .

جبرئيل وقال : لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك ، وقد مر ذكر هذه الأحاديث فراجع .

ومنها : حينما شكى جماعة من المسلمين علياً عليه السلام لدى رسول الله صلى الله عليه واله ، فعن بريدة في حديث حسن قال : بعث رسول الله صلى الله عليه واله بعثين الى اليمن على احدهما علي عليه السلام وعلى الآخر خالد بن الوليد ، قال : اذا التقيتما فعلي على الناس وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده ، وقال : فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتلنا فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه ، قال بريدة ، فكتب معي خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه واله يخبره بذلك ، فلما أتيت النبي صلى الله عليه واله دفعت الكتاب فقرأ علي فראيت الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه واله ، فقلت : يا رسول الله هذا مكان العائد بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به ، فقال رسول الله صلى الله عليه واله : لا تقع في علي فانه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي^(١) .

وعن عمران بن الحصين بسند قوي قال : أن رسول الله

(١) مسند الامام احمد : ج ٣٥٦/٥ ، وقد مر الكلام في سنده فراجع .

صلى الله عليه واله بعث علياً في جيش فرأوا منه شيئاً فأنكروه، فاتفق نفر أربعة وتعاهدوا أن يخبروا النبي صلى الله عليه واله بما صنع علي، قال عمران: وكنا إذا قدمنا من سفر لم نأت أهلنا حتى نأتي رسول الله صلى الله عليه واله وننظر إليه، فجاء النفر الأربعة فقام أحدهم فقال: يا رسول الله ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا، فأعرض عنه، ثم قام الثاني، فقال: مثل ذلك، فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال: مثل ذلك، فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال: مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه واله: مالهم ولعلي إن علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي^(١).

وغيرها من المواقف، وبها يتضح أن هذه المقولة بيان لفضيلة ومنقبة لعلي عليه السلام لا توجد عند غيره من المهاجرين والانصار.

إذا إتضح لك ذلك نقول: مما تقدم يظهر أنه لا يمكن ان يكون الجنس الذي يشترك فيه علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه واله هو النسب او القبيلة او القرابة لامور:

الاول: أن جعفرأ عليه السلام يشترك مع الرسول في ذلك، فلو كان المقصود من الجنس هو ماتقدم لما كان ذلك فضيلة

(١) مر ذكر مصادره فراجع.

لعلي عليه السلام فهو اخبار عن شيء حاصل ، مع ان هذه المقولة - كما هو واضح - من أروع فضائل علي ابن ابي طالب عليه السلام .

الثاني : أن منشأ عدم السماح لابي بكر بابلاغ البراءة من المشركين لكونه ليس منه صلى الله عليه واله ، فلو كان ذلك بمعنى ليس من قبيلته وليس من قرابته ونسبه ، لكان للقرابة والقبيلة والنسب امتياز خاص ومهم ، والحال أن الاسلام يرفض أن يكون ذلك هو المحور والضابطة لترتب الاحكام والدرجات اذ شعار الاسلام «إن أكرمكم عند الله اتقاكم» .

مضافاً إلى أن عدم إصغاء النبي صلى الله عليه واله لعدة من الصحابة العدول في شكائهم لعلي عليه السلام لا لكونه من قرابته وصهره ومن عشيرته ، وإنما لكونه منه وهو منه ، إذ كونه من عشيرته لا يلزم صحة مايقوم به مطلقا ، وهذا الحديث من الأدلة على عصمة علي عليه السلام مطلقا ، إذ لو لم يكن معصوماً لما غضب الرسول صلى الله عليه واله لأول وهلة ، ولانتظر حتى يقدم علي عليه السلام ويستعلمه الخبر .

الثالث : أن الرسول الاكرم صلى الله عليه واله رتب على هذه المقولة أن علياً عليه السلام ولي كل مؤمن ومؤمنة من بعده كما في الحديث عن عمران ، والولاية والامامة والقيادة والسلطة في

الاسلام لاتخضع لقوانين النسب والقراية ، وإنما القانون العام هو «أن اكرمكم اتقاكم» و ﴿ فضل الله المجاهدين على القاعدين ﴾ وماشابه ذلك من صفات كمالية حقيقية لاترجع الى النسب والاعتبار .

ومنه يظهر : عدم كون محور الاشتراك بين الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وعلي عليه السلام هو الاخوة في الاسلام ، من كون الرسول صلى الله عليه واله أخ للامير عليه السلام وهو أخ له ، فيكون حاصل كلامه صلى الله عليه واله « علي مني في الاخوة وأنا منه في الاخوة » إذ الاخوة لاتختص بعلي عليه السلام ، فإن المسلمين بعضهم أولياء بعض وبعضهم اخوة بعض ، والالتزام بذلك معناه أن لا يكون أبو بكر اخاً للرسول الاكرم صلى الله عليه واله ، وهذا مما لايمكن أن يلتزم به الخصم .

وأما كونه منه في النصرة والمؤازرة فكذلك ، إذ النصرة والمؤازرة لم يختص بها علي عليه السلام ، وإن كان له حصة الاسد في نصرة الرسول ومؤازرته ، فهو المصداق الاثم والاكمل لنصرة الرسول الاكرم صلى الله عليه واله .

نعم قوله صلى الله عليه واله للانصار في بيعة العقبة كما في بعض أخبار الاحاد «أنا منكم وانتم مني» هو في النصرة والمآزرة

وهو الذي يقتضيه ظاهر الرواية من قول ابو الهيثم : يا رسول الله إن بيننا وبين قوم حبالا وإنا لقاطعوها فهل عسيت إن أظهرك الله أن ترجع الى قومك وتدعنا فقال رسول الله صلى الله عليه واله : بل الدم الدم والهدم الهدم أنا منكم وأنتم مني أسالم من سالمتم وأحارب من حاربتم .

فقوله صلى الله عليه واله «أسالم من سالمتم ... الخ» مُفسِرٌ لقوله «أنا منكم وانت مني» أي أن حربهم حربيه وسلمهم سلمه لكونهم أنصاره وشيعته^(١) .

محور الاشتراك

إذن : ماهو محور الاشتراك بين الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وعلي ، بحيث يكون الرسول له انتساب إليه وكذلك الامام علي عليه السلام .

والجواب : علي مني ، أي من جنسي ، جنس الامامة والولاية المشار إليها بقوله تعالى ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ

(١) هذا مع ملاحظة أن محاربة أحد الانصار ومعاداته لمسألة شخصية لاربط لها لكونه من الانصار لاتعدّ محاربة للرسول الاكرم صلى الله عليه واله ، بخلاف حرب علي عليه السلام وسبّه وبغضه ، فإن الحكم فيه مترتب على ذات علي عليه السلام ، أما في الانصار فمترتب على العنوان ، فمحور الاشتراك بين الرسول صلى الله عليه واله وبين الانصار هو «النصرة والمؤازرة» وذلك للقرينة الخاصة المتصلة في الرواية .

قال اني جاعلك للناس اماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين^(١)، فإن ابراهيم عليه السلام سأل الله تعالى أن تكون ذريته من جنس الائمة، فاستجاب له ربه، وأشترط عليه أن لا يكونوا من الظالمين، وليس هناك ظلم أشد من الشرك لقوله تعالى ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾.

روى ابن المغازلي الشافعي بسنده عن عبدالرزاق عن ابيه عن مينا مولى عبدالرحمن بن عوف عن ابن مسعود قال: قال رسو الله صلى الله عليه واله: أنا دعوة أبي ابراهيم، قلنا يارسول الله وكيف صرت دعوة ابيك إبراهيم؟ قال: اوحى الله عز وجل الى ابراهيم: اني جاعلك للناس اماما فاستخف ابراهيم الفرح، قال: يارب ومن ذريتي ائمة مثلي فأوحى إليه أن يا ابراهيم اني لأعطيك عهداً إلا أفي لك، قال: يارب ما العهد الذي لاتفي لي به، قال: لا أعطيك لظالم من ذريتك، قال ابراهيم عندها ﴿فاجنبي وبني أن نعبد الاصنام رب انهن أضللن كثيرا من الناس﴾ قال النبي صلى الله عليه واله: فانتهدت الدعوة إليّ وإلى علي لم يسجد أحد منا لصنم قط، فأخذني نبياً واتخذ علياً وصياً^(٢).
فيكون معنى الحديث: أن علياً من جنسي وأنا من جنسه،

(١) البقرة: ١٢٤.

(٢) مناقب الامام علي عليه السلام: ٢٧٦.

وجنس الرسول الاكرم صلى الله عليه واله انه من الائمة ،
والامامة - كما هو ظاهر بل صريح الاية المتقدمة - رتبة أعطيت
لابراهيم عليه السلام بعد الابتلاء^(١) ، وكان ذلك بعد نبوته
واتخاذه خليلاً ، فحينما أبتلي بذبح ولده اسماعيل أعطيت له
تلك المرتبة والمنزلة ، وناداه الله سبحانه وتعالى ﴿أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ
قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ ، إن هذا لهو البلاء
العظيم .

والشواهد على أن الجنس المشترك هو «الامامة والولاية»
عدة من القرائن الداخلية والخارجية ، وهي :

الاولى : مافي ذيل بعض الروايات المتقدمة من قوله صلى
الله عليه واله « وهو ولي كل مؤمن بعدي » وقوله « وهو وليكم
بعدي » تفريعاً على انه منه وهو منه ، فهو عليه السلام من الائمة
من بني ابراهيم الواجبى الطاعة .

(١) الاولياء لا يخلو حالهم من :

- ١ / ان يكونوا انبياء فقط ولا تعطي لهم منصب الامامة .
 - ٢ / ان يكونوا انبياء ولهم منصب الامامة ، وعلى رأسهم أولو العزم .
 - ٣ / ان لا يكونوا انبياء ولكن لهم منصب الامامة ، كذي القرنين والائمة المعصومين
عليهم السلام .
- وليبيان محور تفضيل الانبياء والائمة والاولياء بعضهم على بعض راجع ما ذكرناه
في «الاسفار الاربعة العرفانية» .

الثانية: مافي ذيل بعض الروايات الصحيحة المتقدمة من قوله صلى الله عليه واله « ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي » تفريراً أيضاً على أنه منه وهو منه .

الثالثة: أنه صلى الله عليه واله لم يقل « لا يؤدي عني إلا علي » وإنما قال « لا يؤدي عني إلا أنا أو علي » مما هو صريح في كون «عني» غير «أنا» لكون الأول مستثنى منه والثاني مستثنى ، ولا يمكن ان يكون المستثنى منه والمستثنى واحد ، إشعاراً بوحدة الجنس والدور ، إلا في بعض التفاصيل من كونه صلى الله عليه واله له منصب النبوة بخلاف علي فليس له هذا المنصب ^(١) .

الرابعة: مافي بعض الطرق من قوله صلى الله عليه واله «مني كنفي» المقتضي لثبوت جميع ما للرسول من كمالات ووظائف عدا ما استثنى ، ولم تستثن إلا النبوة .
أما القرائن الخارجية فهي :

الأولى: قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ، إذ دلت الأحاديث المستفيضة من نزول هذه الآية حينما تصدق أمير

(١) لعدم الحاجة إليه ، وقد ذكرنا في بيان الاسفار الاربعة وجه عدم الحاجة إليه فراجع .

المؤمنين عليه السلام بخاتمه على مسكين وهو في صلاته .
والاية تحصر الولاية والامامة في : الله ورسوله والذين
امنوا ، فمحور الاشتراك بين الرسول الاكرم صلى الله عليه واله
وبين الذين آمنوا هي الولاية والامامة والزعامة العامة .

الثانية : قوله صلى الله عليه واله في الحديث الذي هو في
أعلى درجة من درجات التواتر اللفظي « علي مني بمنزلة هارون
من موسى إلا انه لاني بعدي » فلكون علي عليه السلام من
جنس الرسول الاكرم صلى الله عليه واله فله جميع الاحكام
المرتبة على هذا الجنس ، إلا ما أخرجه الاستثناء وهي النبوة ،
وقد ثبت أن لهارون من موسى عليهما السلام منازل منها :

١ / الامامة ، لقوله تعالى ﴿ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴾ والامر في
هذه الاية أعم من النبوة والامامة ، إذ الامامة هي الرياسة العامة
والزعامة الدينية المطلقة ، بينما النبوة - اصطلاحاً - هي تلقي
الوحي من الروح الامين ، فهما أمران مختلفان قد يجتمعان وقد
يفترقان ، ولذا كان ابراهيم عليه السلام نبياً وإماماً بجعلين
مستقلين كما تقدم .

فكما أن موسى عليه السلام امام كذلك هارون عليه السلام ،
وحيث أن الرسول الاكرم صلى الله عليه واله لم يستثن الامامة ،
فثبت أن منصب الامامة التي أعطيت لابراهيم عليه السلام والتي

هي أعلى من نبوته كما هو صريح الآية إذ لم تعط له إلا بعد الامتحان العظيم ، ثابتة لعلي عليه السلام فهو دعوة أبيه إبراهيم .

٢ / الخلافة ، لقوله تعالى ﴿ قال موسى لآخيه هارون اخلفني في قومي ﴾ وهذه المرتبة لم تستثن في كلام الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ، فيكون علي عليه السلام خليفة الله وخليفة رسوله صلى الله عليه وآله كما هو مقتضى الجمع بين الآية والحديث .

٣ / المآزرة والاعتضاد به ، لقوله تعالى ﴿ هارون أخي أشدد به أزري واشركه في أمري ﴾ وقوله تعالى جواباً لموسى ﴿ سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلوا اليكما انتما ومن اتبعكما الغالبون ﴾ .

فهذه المنازل الثلاث الثابتة لهارون عليه السلام بنص القرآن الكريم ثابتة لامير المؤمنين عليه السلام بنص الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله .

وحيث أن النبي صلى الله عليه وآله علم بأن علياً سيعيش من بعده ، قال : إلا أنه لاني بعدى ، حتى لا يتوهم بأن علياً عليه السلام له أيضاً منصب النبوة ، وموت هارون قبل موسى لا يחדش في استحقاقه لتلك المنازل ، إذ لو عاش لكان هو الامام والقائد قطعاً ، لكون خلافته عن موسى عليه السلام ليس كخلافة

سائر الناس ممن لاحكم ولارياسة ذاتاً لهم ، بل هو خليفة لموسى لكونه شريكاً له في الامر ، وعليه فعلي عليه السلام شريك مع الرسول الاكرم صلى الله عليه واله في كل شيء سوى النبوة ، إذ لاني بعدة صلى الله عليه واله .

الثالثة : قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾^(١) فالذي على بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ هو الرسول الاكرم صلى الله عليه واله ، والشاهد الذي يتلو هذا الذي على بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ هو الامام علي عليه السلام كما نطقت بذلك الروايات .

فعن ابن ابي حاتم وابن مردويه وابي نعيم في المعرفة عن علي عليه السلام قال : ما من رجل من قريش الا نزل فيه طائفة من القران ، فقال له رجل : مانزل فيك ؟ قال : أما تقرأ سورة هود ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ رسول الله صلى الله عليه واله على بينة من ربه وأنا الشاهد منه^(٢) .

فعلي عليه السلام تالٍ للنبي صلى الله عليه واله ، ومعنى تلوه

(١) هود : ١٧ .

(٢) الدر المنثور : في تفسير الاية ، وفي مسند علي عليه السلام : ج ٢٠٢/١ رواه عنهم وعن ابن عساكر وابي سهل القطان ، ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل عن أبي الطفيل وعباد والحرث وعبدالله بن نجى وزاذان عن علي عليه السلام ، وعن علي بن عبدالله وابي صالح عن ابن عباس ، وعن ثابت عن انس ، وراجع تاريخ دمشق ومناقب المغازلي .

للنبي صلى الله عليه واله كونه على بيّنة من أمره، فالنبي صلى الله عليه واله على بيّنة من ربه وكذلك علي عليه السلام، فالشاهد والمشهود على بيّنة من ربهما، فالاشتراك بين النبي صلى الله عليه واله وعلي عليه السلام في هذه الآية أنهما معاً على بيّنة من ربهما.

وقراءة أهل البيت عليهم السلام للآية تختلف عما عليه بقية القراء، ففي صحيحة أبي بصير والفضيل عن أبي جعفر عليهما السلام قال: «إنما نزلت ﴿أفمن كان على بيّنة من ربه﴾ - يعني رسول الله صلى الله عليه واله - ويتلوه شاهد منه إماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به ﴿فقدموا وأخروا في التأليف﴾»^(١)، وهو صريح على المطلوب.

الرابعة: قوله صلى الله عليه واله خطاباً لفاطمة عليها السلام: إن الله عز وجل اطلع على أهل الأرض فاختر منها رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك^(٢).

(١) تفسير القمي: ٣٢٤/١.

(٢) والحديث مستفيض عن عبدالرزاق عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس، رواه عن عبدالرزاق غير واحد منهم:

عبد السلام بن صالح كما في المستدرک على الصحيحين وصححه على شرط الشيخين البخاري ومسلم، وتاريخ بغداد ج ١٩٦/٤، وقد وثق ابن معين - إمام الجرح والتعديل - ابن صالح وقال عنه ابن حجر في التقریب صدوق يتشيع.

من جنس النور

نعم يمكن ان يكون قوله صلى الله عليه واله «علي مني وأنا منه» اشارة الى كونهما من نور واحد كما في جملة من الاخبار ، من أنهما كانا نوراً بين يدي الله تعالى قبل خلق آدم بأربعة آلاف سنة ، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين ، فجعل جزءا رسول الله صلى الله عليه واله وجزءا علياً ، ثم أودع القسم الاول في عبدالله والقسم الثاني في ابي طالب ، ثم بعد ذلك اجتمعا في الحسن والحسين فهما عليهما السلام مجمع النورين ومجمع البحرين .

واحمد بن عبدالله بن زيد كما في تاريخ بغداد ج ١٩٦/٤ .
وابراهيم بن الحجاج كما في تاريخ بغداد ج ١٩٥/٤ مجمع الزوائد ج ١٢٢/٩ وقال
رواه الطبراني عن ابراهيم عن عبدالرزاق قال الذهبي ابراهيم هذا لا يعرف ورجاله
رجال الصحيح ورواه بسند اخر ضعيف .
ومحمد بن جابان الجنديسابوري والحسن بن علي بالمعمرى كما في المعجم
الكبير للطبراني ج ٩٣/١١ ، ومحمد بن سهل كما في الكامل لابن عدي ج ٣١٣/٥ ،
٣٣١ .

ورواه الحاكم في المستدرک : ج ١٤٠/٣ بسند متصل عن ابي صالح عن ابي هريرة ،
وعنه الكشف الحثيث ج ٢١٥/١ وقال : قال الذهبي : بل موضوع على سريج .
ورواه في العلل المتناهية ج ٢٢٥/١ عن الازاري عن ابراهيم بن سعيد عن المأمون
عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن ابن عباس ، ثم قال : هذا موضوع
وهو من عمل الازاري .

فقد روى الامام احمد بن حنبل بسند صحيح عن عبدالرزاق
عن معمر عن الزهري عن خالد بن معدان عن زاذان عن
سلمان^(١) عن الرسول الاكرم صلى الله عليه واله قال : كنت أنا
وعلي بن ابي طالب نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم
بأربعة الاف عام ، فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين ، فجزء
أنا وجزء علي .

ورواه ابنه في زوائد المناقب عن الحسن قال حدثنا احمد
بن المقداد العجلي حدثنا الفضيل بن عياض قال حدثنا ثور بن
يزيد عن خالد بن معدان ... الحديث^(٢) .

رواه الخطيب الخوارزمي والحموي عن الامام علي عليه
السلام بسند متصل^(٣) ، ورواه الكنجي الشافعي بسند متصل عن
ابن عباس^(٤) ، ورواه الحافظ ابن المغازلي بسند متصل عن ابي

(١) تذكرة خواص الامة : ٤٦ .

(٢) مناقب الصحابة : ج ٢/٦٦٢ رقم ١١٣٠ ، وابن عساكر في تاريخه ولم يطعن في
سنده ولم يتكلم عليه وهذا يدل على ثبوته قاله الكنجي الشافعي في كفاية الطالب :
٣١٥ ، مختصر تاريخ دمشق : ١٢٣/١٧ ، ورواه بنفس السند المغازلي في المناقب : ٨٧ ،
والحموي في فرائد السمطين : ٤٢/١ ، الديلمي في الفردوس : ٣٠٥/٢ وج ٣/٣٣٢ .
ورواه ابو نعيم كما في الخصائص العلوية والحموي في فرائد السمطين بسند متصل
عن ابي عثمان الرازي عن سلمان الفارسي .

(٣) المناقب : ٨٧ .

(٤) كفاية الطالب : ١٧٦ ، لسان الميزان : ج ٦/٣٧٧ عن ابن ذكوان بسنده الى عكرمة

ذر ، ورواه ايضا عن جابر بسند متصل^(١) ، ونقله في ارجح المطالب عن ابي حاتم والعاصمي عن انس بن مالك^(٢) وغيرهم فراجع المطولات .

فيكون الجنس الذي يشترك فيه الرسول الاكرم صلى الله عليه واله مع علي عليه السلام هو ذلك النور الذي هو أول ما خلق الله عز وجل ومنه وبواسطته ولاجله خلق كل خير كما هو صريح بعض الروايات .

الجهة الثالثة : ما يترتب على الحديث من أحكام ونتائج .

١ / أحقية الخلافة والامامة لعلي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه واله ، المؤكّد بقوله صلى الله عليه واله في بعض الطرق «انه ولي كل مؤمن بعدي» وخطابه لابي بكر بعد أن أخذ منه علي عليه السلام سورة براءة «لا يؤدي عني إلا أنا أو علي» .

٢ / أفضلية علي عليه السلام على سائر الصحابة قاطبة ، بل أفضليته عليه السلام على سائر البرية مطلقاً ، أنبياء ، أوصياء ، أولياء ، أئمة ، لتقدم وجوده النوري على سائر البشر ، ولكونه من

عن ابن عباس ، ونقله السيوطي في ذيل اللثالي : ٦٠ عن الخطيب البغدادي ، وابن عساكر في تاريخه : ج ١/ ١٣٥ . (١) مناقب امير المؤمنين : ٨٩ .

(٢) أرحج المطالب : ٤٦٢ .

سنخ ذلك النور الذي خلق منه الرسول الاكرم صلى الله عليه
واله ، فأفضل البرايا هو النبي المصطفى وبعده الوصي المرتضى ،
وهو مفاد آية المباهلة وهي قوله تعالى ﴿ فقل تعالوا ندعوا أبناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وانفسكم ﴾ فهو نفس النبي
الامي صلى الله عليه واله ، ومن كان كذلك فهو أفضل الخلق
بعده ، ولذا ورد في الحديث المشهور : عليّ خير البشر فمن أبى
فقد كفر^(١) .

٣ / أن من سبّ علياً فقد سب رسول الله صلى الله عليه
واله ، وهو موافق لما استفاض عنه صلى الله عليه واله «من سب
علياً فقد سبني» ، وكذا من آذاه فقد آذى رسول الله صلى الله عليه
واله ، ومن حاربه حاربه ، ومن فارقه فارقه ، ومن أبغضه أبغضه ،
وقد ورد في الحديث المتواتر معناً أنه لا يحبه الا مؤمن

(١) رواه محمد بن المنكدر وعبيد الله بن ابي الجعد وعطية العوفي وأبو الزبير
جميعاً عن جابر ، ورواه جماعة عن ابي وائل عن حذيفة ، وانس بن مالك وعطاء عن
عائشة ، وزر عن عبدالله عن علي عليه السلام وغيرهم ، راجع : تاريخ دمشق لابن
عساكر واحقاق الحق وغيرهما ، والنقاش في بعض مفرداته الرجالية عقيم ، بعد كونه
من الأحاديث المستفيضة الواردة بعدة من الاسانيد والطرق المتعددة التي يطمئن من
خلالها صدوره عن الرسول الاكرم صلى الله عليه واله .

مؤيداً بما ورد مستفيضاً من كون الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة
وأبوهما خير منهما .

ولا يبغضه الا منافق (١).

٤ / أن من أطاعه فقد أطاع رسول الله صلى الله عليه وآله ،
ومن تولاه فقد تولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن أحبه
أحب الله ورسوله ، ومن نصره نصر الله ورسوله ، لأنه منه وهو
منه .

وهناك مجموعة من الاحكام تدخل فيما ذكرناه فلا داعي
لاستقصائها .

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

السيد محمد الرضوي

السادس والعشرون من شهر ذي القعدة

سنة ١٤٢٠ هجرية

الكويت

(١) ففي صحيح مسلم قال عليه السلام : « انه لعهد من النبي الامي أنه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق » وهذا الحديث من أروع ما صدر عن الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله ، اذ يفيد أن «علياً وحبه وبغضه» مرتبط بالعقيدة ، فهو على غرار الايمان بالله وبالرسول صلى الله عليه وآله وبالمعاد ، فلا تحقق للايمان الا بحبه واتباعه .

الفهرس

٣	الجهة الاولى : سند الحديث
٤	معنى التواتر والآحاد
٥	رواية علي عليه السلام
٦	رواية عمر بن الخطاب
٧	رواية البراء بن عازب
٧	رواية حبشي بن جنادة
٨	رواية أسامة بن حارثة
٨	رواية بريدة
٩	رواية عمران بن الحصين
١٠	رواية أبي رافع
١٠	رواية جابر بن عبدالله الانصاري
١٠	رواية أنس بن مالك
١١	رواية ابن عباس

١٢	رواية يحيى بن آدم السلولي
١٥	الجهة الثانية : دلالة الحديث
١٥	معاني «من»
١٥	١ / لابتداء الغاية
١٥	٢ / للتبعيض
١٥	٣ / لبيان الجنس
١٦	٤ / للبدل
١٦	٥ / التأكيد
١٧	أن «من» في الحديث لبيان الجنس
١٧	مناسبات الحديث
٢٠	ليس الجنس المشترك هو النسب
٢٣	الجنس المشترك هو الامامة
٢٥	القرائن الداخلية على ذلك
٢٦	القرائن الخارجية على ذلك
٣١	من جنس النور
٣٣	الجهة الثالثة : أحكام ونتائج